



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Mr.Dr.Aziz Salim Ali  
Eman Khalaf Zaidan

Wasit University / College  
of Education for Human  
Sciences

**Email:**

Dr.aziz313@gmail.com  
Misseman861@gmail.com

**Keywords:**

Deletion , Ibn Kamal  
pasha , Semantics

**Article info****Article history:**

Received 15.Oct.2022  
Accepted 17.Dev.2022  
Published 1.Feb.2023



## " The deletion by Ibn Kamal Pasha(940) in his explanatory " Wasit University –College of Education for Humanities

**A B S T R A C T**

Linguists may agree that omissions in Arab speech are many ,If there is in the speech that indicates it's deletion, Deletion is one of prominent

Linguistic phenomena, especially in the Arabic language and the ' Holy Quran' and omission in the view of scholars is the dropping of part of a sentence and phrase

The omission in speech for rent comes with a graphic rhetorical aesthetic, it's known that deletion is one of the grammatical methods , and it's synthetic method that enters the section of semantics , which is based on brevity , which is based on brevity and omission doesn't come unless it is safe to wear, and there is an existing relationship between omission an absent. Connotations. Because expansion in meaning is a form of omission, , and it's known that brevity is based and missing parts of it that may reach multiple sentence, However, this concealment and concealment carries with it many connections that greatly exceed the hidden part that may be estimated with a word or a sentence, and the matter could be more than that , and if the missing part remained , the full significance would not have been able to reach the recipient , The omissions varied according to " Ibn Kamal pasha" did his predecessors , and his interpretation was replete with multiple patterns of omissions often noun , verb , sentence and others

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

**DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol50.Iss1.3421>**

## " أسلوب الحذف عند ابن كمال باشا (ت 940هـ) في تفسيره "

أ.د " عزيز سليم علي القرشي الباحثة: إيمان خلف زيدان  
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

### الملخص

قد يُجمع علماء اللغة على أن الحذف في كلام العرب كثير، إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه، ويعدّ الحذف من الظواهر اللغوية البارزة، وخاصة في اللغة العربية والقران الكريم، والحذف في نظر العلماء عبارة عن إسقاط جزء من الجملة أو العبارة، ويأتي الحذف في الكلام للإيجاز مع جمالية بلاغية بيانية، المعروف أنّ الحذف هو من الأساليب النحوية، وهو أسلوب تركيبياً يدخل في باب علم المعاني، التي تقوم على الإيجاز، والحذف لا يأتي إلا إذا أمن البس، وهناك علاقة قائمة بين الحذف والدلالات المغيبة؛ لأنّ الاتساع في المعنى ضرب من الحذف، والمعروف أنّ الإيجاز يقوم على اختصار الكلام وتغيب أجزاء منه قد تصل إلى جمل متعددة، بيد أنّ هذا الإخفاء والإضمار يحمل في طياته الكثير من الدلالات التي تزيد كثيراً على الجزء المغيب الذي قد يقدر بكلمة أو جملة، ويمكن أن يكون الأمر أبعد من ذلك، ولو بقي الجزء المغيب، لما استطاعت الدلالة الكاملة الوصول للمتلقّي، وقد تنوع الحذف عند ابن كمال باشا كما تنوع عند سابقيه، وقد زخر تفسيره بأنماط متعددة من الحذف تمثل بحذف الاسم والفعل والجملة وغيرها.

**الكلمات المفتاحية:** أسلوب الحذف، ابن كمال باشا تفسير، الدراسة الدلالية .

### التوطئة:

المعروف أنّ الحذف هو من الأساليب النحوية، وهو أسلوب تركيبياً يدخل في باب علم المعاني، التي تقوم على الإيجاز، والحذف لا يأتي إلا إذا أمن البس، وهناك علاقة قائمة بين الحذف والدلالات المغيبة؛ لأنّ الاتساع في المعنى ضرب من الحذف، والمعروف أنّ الإيجاز يقوم على اختصار الكلام وتغيب أجزاء منه قد تصل إلى جمل متعددة، بيد أنّ هذا الإخفاء والإضمار يحمل في طياته الكثير من الدلالات التي تزيد كثيراً على الجزء المغيب الذي قد يقدر بكلمة أو جملة، ويمكن أن يكون الأمر أبعد من ذلك، ولو بقي الجزء المغيب، لما استطاعت الدلالة الكاملة الوصول للمتلقّي" (القرشي: عزيز سليم، 2018م: 64) قد حذف العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته" (ابن جني، د.ت: 362/2).

والحذف في اللغة: وهو مشتق من مادة (حذف)، فالْحَذْفُ: قَطْفُ الشَّيْءِ مِنَ الطَّرْفِ كَمَا يُحْدَفُ طَرْفُ ذَنْبِ الشَّاةِ، وَالْحَذْفُ: الرَّمْيُ عَنِ جَانِبٍ وَالصَّرْبُ عَنِ جَانِبٍ. وتقول: حَذَفَنِي فَلانَّ بجانزة أي: وَصَلَنِي (ينظر: الفراهيدي، د.ت: 202/3) وذهب أبو منصور الأزهرى (370هـ) ما ذهب إليه الخليل في بيانه، فالْحَذْفُ عنده: " الحذف: قَطْفُ الشَّيْءِ مِنَ الطَّرْفِ كَمَا يُحْدَفُ ذَنْبُ الدَّابَّةِ" (الأزهرى، 2001م: 270/4) فالْحذف عند أهل المعجمات جاء بدلالات متعددة منها القطع مطلقاً، والوصل، والضرب، وغيرها (ينظر: الفراهيدي: 202/3، الأزهرى: 270/4، ابن منظور: 1414هـ، مادة حذف، خلوف، د.ت: 311/3)

أما الحذف في الاصطلاح: فيقصد به الرّماني (ت385هـ) " إسقاط كلمة للاجترأ عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام، والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى " (الرماني، 197م: 6: 76) وهو في مصطلح علماء البيان " عبارة عن التجنب لبعض حروف المعجم عن إيراده في الكلام" (المؤيد بالله، 1423هـ: 99/3) أمّا ابن كمال فذهب إلى

بيانه بأنه: "إسقاط سبب خفيف في مفاعيلن ليبقى مفاعي، فينقل إلى فعول، ويحذف (لن من) فعولن، فينقل إلى فعل ويسمى محذوفاً" (ابن كمال باشا، 2018م: 184) ولا بدّ من الإشارة أن ما ذهب إليه ابن كمال باشا في بيان الحذف هو كلام الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات، وذلك حين حدّه بالقول: " إسقاط سبب خفيف، مثل "لن" من "مفاعلن" ليبقى "مفاعي" فينقل إلى "فعولن"، ويحذف "لن" من "فعولن" ليبقى "فعو" فينقل إلى "فعل" ويسمى محذوفاً" (الجرجاني، 1983م: 84) فالحذف هو إسقاط عنصر من عناصر النص، سواء أكان حرفاً أم كلمة أم نصاً، وذلك لأغراض بلاغية دلالية.

وقد تنوع الحذف عند ابن كمال باشا كما تنوع عند سابقيه، وقد زخر تفسيره بأنماط متعددة من الحذف تمثل بحذف الاسم والفعل والجملة وغيرها، ومن أساليب الحذف التي أوردها ابن كمال باشا:

### حذف المبتدأ

أشار ابن كمال إلى حذف المبتدأ في كتابه أسرار النحو قائلاً: " وقد يحذف المبتدأ جوازاً عند قيام قرينة دالة عليه سواء كانت القرينة حالية أو مقالیه، وهذه القرينة مجوزة للحذف، فلا بدّ من قرينة مرجحة لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح، لأن المبتدأ هو الركن الأعظم الشديد الحاجة إليه... والقرينة المجوزة هنا دلالة المقام، والمرجحة ضيق المقام، والقرينة المرجحة كثيرة منها: امتحان تنبيه السامع أو مقدار تنبيهه، وصونه عن اللسان تعظيماً له، أو صون اللسان عنه تحقيراً... " (ابن كمال باشا، 2002م: 113 ) والواضح من كلام ابن كمال أنه يذهب ما ذهب إليه النحويون في جواز حذف المبتدأ بالقرينة، فضلاً عن ذلك أشار إلى دلالات متنوعة للحذف عن طريق المقام.

وقد ورد حذف المبتدأ في تفسير ابن كمال عند بيان قوله تعالى: " لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ" (البقرة: 273) النصّ القرآنيّ يشير إلى فقراء المسلمين الذين يستحقون الصدقة، واللام في قوله لِلْفُقَرَاءِ متعلقة بمحذوف مقدر، تقديره الإنفاق أو الصدقة للفقراء ( ينظر: المحاربي، 1422هـ: 368/1) وهنا قدر ابن عطية بالإنفاق أو الصدقة وهو حذف مبتدأ، وهذا ما ذهب إليه ابن كمال، فقال: "الجار والمجرور متعلق بمحذوفٍ تقديره: اعمدوا للفقراء أو اجعلوا نفقتكم للفقراء... أو خبر مبتدأ، أي: صدقاتكم للفقراء" (ابن كمال باشا، 2002م: 204/2) فقد قدر ابن كمال حذف المبتدأ بـ(صدقاتكم)، وهذا ما أشار إليه الزمخشري في تفسيره، إذ قال: "الجار متعلق بمحذوف. والمعنى: اعمدوا الفقراء، واجعلوا ما تتفقون للفقراء، كقوله تعالى: (فِي تِسْعِ آيَاتٍ) ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي صدقاتكم للفقراء" (الزمخشري، 1407هـ: 318/1) والظاهر من كلام الزمخشري أنّ ابن كمال يسير على نهج الزمخشري، وذهب الرازي ما ذهب الزمخشري إليه، فذكر أنه "يجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف والتقدير وَصَدَقَاتِكُمْ لِلْفُقَرَاءِ" (الرازي، 1420هـ: 67/7) هذا من جانب، ومن جانب آخر ذهب أكثر المفسرين إلى المحذوف جملة تقدّر ( اعمدوا أو اجعلوا ) وهذا ما ذهب إليه ابن كمال متبعاً منهج من سبقه في التفسير، قال البيضاوي (ت685هـ): " للفقراء متعلق بمحذوف أي اعمدوا للفقراء، أو اجعلوا ما تتفقونه للفقراء، أو صدقاتكم للفقراء" (البيضاوي، 1418هـ: 161/1)، والإشارة واضحة من البيضاوي إلى تقدير المحذوف إما جملة أو مبتدأ، ويظهر هذا عند ابن كمال؛ لأنه لا يخالف ما ذهب أهل التفسير إليه، وهو بذلك ناقلٌ لأرائهم، والدلالة بتقدير المبتدأ تدلّ على ثبوت الصدقات لفقراء المسلمين بدلالة الجملة الاسمية، وبدلالة الجملة الفعلية، دلالة على الوجوب في جعل هذه الصدقات خاصة للذين امنوا. (ينظر: الزمخشري، 1407هـ: 138/1، البيضاوي، 1418هـ: 161/1)

ومن الآيات الكريمة التي أشار ابن كمال باشا إلى حذف المبتدأ فيها، ما جاء في بيان قوله تعالى: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَنَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ" (البقرة: 91) النصّ القرآنيّ فيه إشارة واضحة في كفر اليهود وعدم إيمانهم بما أنزل الله سبحانه وتعالى على رسولنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

وقيل لهم آمنوا بما أنزل الله، أي صدّقوا بالقرآن الذي أنزل على - محمد صلى الله عليه واله وسلم- ويقصد يهود أهل المدينة ومن حولها. قالوا نُؤمن بما أنزل علينا في التوراة وبموسى - عليه السلام- ويكفرون بما وراءه، يعني بما سواه وهو القرآن. وهو الحق مصدقاً لما معهم، أي القرآن هو الصدق (ينظر: السمرقندي، د.ت: 73/1)، ابن كمال في بيان النصّ يشير إلى حذف المبتدأ " ويكفرون حال عن الضمير في قالوا على حذف المبتدأ وتقديره: وهم يكفرون" (ابن كمال، 2002م: 256/1)، ولم أجد أحداً من المفسرين أشار إلى حذف المبتدأ إلا ابن كمال باشا، والمعنى وهم يكفرون بما يأتي من الكتب بعد التوراة أو انهم يكفرون بالكتب والرسول.

وكذلك ما جاء في قوله تعالى: " قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفٍ وَمَنْ يُنَاقِضْهُ مِنْكُمْ يُضِدَّهُ إِلَى الْعُتْقَانِ أَمَّا مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مَهْمًا وَخِزْفًا فَأُولَئِكَ يُضِلُّونَ اللَّهُ سُبُلَ الْبَاطِلِ أَلَّا يَكُونُوا لِقَاءَ رَبِّهِمْ فِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " (سورة البقرة: 175). ابن كمال في قوله: "قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفٍ" (سبأ: 46) تعدّ هذه من المسائل التي اختلف العلماء فيها في قوله: (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ) هل هو عطف بيان أم على تقدير حذف المبتدأ كما ذهب ابن كمال في قوله: "أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ" خبر مبتدأ محذوف، أي: هي أَنْ تَقُومُوا، والمراد: القيام من مجلس رسول الله - (صلى الله عليه واله وسلم) - ولا يجوز أن يكون عطف بيان، لأن (بواحدة) نكرة و(أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ) معرفة تقديره: قيامكم لله، والتخالف في عطف البيان لم يذهب إليه ذاهب" (ابن كمال باشا، 2002م: 339/8) وبهذا الرأي خالف ابن كمال باشا ما ذكره الزمخشري في تفسيره أنه يجوز عطف بيان (ينظر: الزمخشري، 1407هـ: 598/3) وخجة ابن كمال في ذلك، أنّ مذهب البصريين أن يكون معرفة من معرفة، ومذهب الكوفيين أن يتبع ما قبله في التعريف والتكثير (ينظر: ناظر الجيش، 1428هـ: 175/1 وهامش تفسير ابن كمال، 2002م: 339/8) وقد نسب ابن مالك (ت 672هـ) هذا الرأي إلى الزمخشري في تجوز عطف البيان (ينظر: الزمخشري، 1993م، 205، ناظر الجيش 1428هـ: 175/1) فالنصّ يدلّ على الوصية، أي: أوصيكم بالعظة أن تنهضوا وتتصّبوا لوجه الله متفرقين حتى يصفو فكركم ويستقيم رأيكم اثنين اثنين وواحدًا واحدًا وتتفكروا في أمري فقد صاحبكم طول عمري على سداد من الرأي وصدق وأمانة ليس في من جنة (ينظر: الطبطائي، د.ت: 388/16).

### حذف الخبر:

قد يحذف الخبر جوازاً إن لم يكن مع القرينة ما يقوم مقام الخبر، وإذا وجد مع القرينة ما يجب قيام الخبر مع أنّه لا يصلح للخبر فيجب حذف الخبر (ينظر: ابن كمال باشا، 2002م: 114)، فعندما يحذف في النصّ عنصراً لا يحذف اعتباطاً، وإنّما يحذف لغرض دلاليّ أو للاختصار أو للإيجاز وغيرها من الأغراض، وهذا ما ورد في أغراض الحذف التي ذكرها ابن كمال، كما في قوله تعالى في حذف الخبر: "مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَأَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَاةُ النَّبِيُّ" (إبراهيم: 18)، فالمعنى في هذه الآية أنّ أعمالهم بأسرها تصير ضائعة باطلة لا ينتفعون بشيء منها (ينظر: الزمخشري، 1407هـ: 547/2) وذهب العلماء في تقدير الحذف في هذه الآية الكريمة، فذكر الأخفش (ت 215هـ) "مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا" كأنه قال: "وَمِمَّا نَقَصُ عَلَيْكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا" (الأخفش: 2/406)، ويذهب الزمخشريّ إلى حذف الخبر هو مبتدأ محذوف الخبر عند سيبويه، تقديره: وفيما يقص عليك مثل الذين كفروا برّبهم (ينظر: الزمخشري، 1407هـ: 547/2)، وهو ما ذهب إليه الرازي في ارتفاع قوله: (مَثَلُ الَّذِينَ) وهو ما ذكره سيبويه والتقدير: وفيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا، أو مثل الذين كفروا فيما يتلى عليكم (ينظر: الرازي، 1420هـ: 81/19)، وقد تابع ابن كمال باشا ما ذهب إليه المفسرون، فقال: "مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ" مبتدأ خبره محذوف، أي: فيما يتلى عليكم" (ينظر: ابن كمال باشا، 2018م: 44/5) والحذف هنا دلالة في توسّع المعنى؛ لأنّ " المراد من تلك الأعمال عبادتهم للأصنام وما تكلفوه من كُفرهم الذي ظنوه إيماناً وطريقاً إلى الخلاص، والوجه في خسارتهم أنّهم أتعبوا أبدانهم فيها الدهر الطويل لكي ينتفعوا بها فصارت وبالأعلى عليهم" (الرازي، 1420هـ: 81/19)، وشبّهت أعمال الكفرة ومساعيهم في فسادها وقت الحاجة

وتلاشيها بالرماد الذي تذروه الرياح، هو أنّ الريح العاصف تطير الرماد وتفرق أجزائه بحيث لا يبقى لذلك الرماد أثراً ولا خبراً، وههنا أنّ كفرهم أبطل أعمالهم وأحبطها (ينظر: المحاربي، 1422هـ: 3/331)، وكذلك ما جاء في قوله تعالى: "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ" (الرعد:35) أكثر ما ذهب إليه المفسرون على تقدير حذف وهو مذهب سيبويه (ينظر: سيبويه، 1988م: 143/1)، فقال الزجاج (ت 311هـ): "قال سيبويه: المعنى فيما يقص عليكم مثل الجنة، أو مثل الجنة فيما يقص عليكم، فرفعه عنده على الابتداء" (الزجاج، 1988م: 149/3)، وذهب الزمخشري إلى حذف الخبر في الآية الكريمة "ويجوز أن يقدر ما يقع خبراً للمبتدأ ويعطف عليه" (الزمخشري، 1407هـ: 532/2)، الملاحظ على ابن كمال باشا في مواضع كثيرة يذهب مذهب سيبويه، فذكر في بيان النص الكريم "وارتفع (مثل) على الابتداء في مذهب سيبويه والخبر محذوف، أي: فيما قصصنا عليهم مثل الجنة" (ابن كمال باشا، 2018م: 408/5)، ودلالة الحذف هنا دالة على التوسع في المعنى في وصف الجنان التي وعد الله سبحانه وتعالى المتقين، وهي غرفٌ وقصورٌ تجري من تحتها الأنهار من ماءٍ وخمرٍ وعسلٍ ولبنٍ، أكلها دائمٌ ما يؤكل من ثمارها وأنواع أطعمتها لا ينقطع، وظلها دائمٌ، لا يُسَخَّرُ بالشمس كظلال الدنيا (ينظر: الحسن، 1419هـ: 32/3)، وذهب النسفي (ت 710هـ) إلى مذهب سابقه، فقال: "المثل وارتقاعه بالابتداء والخبر محذوف أي فيما يتلى عليكم مثل الجنة" (النسفي، 1998م: 157/2).

#### حذف المضاف:

يحذف المضاف إذا وجدت قرينة تدلّ عليه، ويُقام المضاف إليه مقامه في الإعراب فقط، وفي الإعراب مع اعتبار تذكير المضاف وتأنينه ومع اعتبار الجمع (ينظر: ابن كمال، 2002م: 156)، وذكر حذف المضاف في قوله تعالى: "وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ" (الإعراف:4)، يذهب ابن كمال في تفسيره إلى الحذف في النصّ، فيقول: "فلأن الضمير في (أهْلَكْنَاهَا) للقرية باعتبار معناها الحقيقي، والضمير في (فَجَاءَهَا) لها باعتبار معناها المجازي وهو أهلها" (ابن كمال باشا، 2018م: 10/4) وللمزيد حول استعمال الضمير في معناه الحقيقي والمجازي/ ينظر: رسالة في دفع ما يتعلق بالضمائر (مطبوعة ضمن رسائل العلامة ابن كمال باشا): 483/3 وهامش تفسيره). والملاحظ على ابن كمال باشا استعمال الضمير في معناه الحقيقي والمجازي، وذكر ابن كمال حذف المضاف من قرية، أي: أهل قرية وأقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب مع اعتبار الجمع؛ (ينظر: ابن كمال باشا، 2002م: 156) لأنّ قوله تعالى هم قائلون فيه من الدلالة ما يدلّ على ذلك والمقصود سكان القرية، و كما أهلكت من سلك سبيلهم من الأمم قبلهم، فكثيراً ما أهلكت قبلهم من أهل قرى عسوني وكذبوا رسلي وعبدوا غيري ( ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 317/2)، وحذف المضاف وهناك قرينة دالة عليه، وهو ما ذكره الزجاج، فقال: "وكم من أهل قرية أهلكناهم، إلا أن أهل حذف لأن في الكلام دليلاً عليه" (الزجاج، 1988: 317/2)، وفي هذا النصّ يذهب ابن كمال باشا بعيداً عما ذهب إليه الزمخشري في تقدير المضاف، والواضح ممّا تقدّم من كلام ابن كمال تقديره للمضاف ب(أهل القرية) وعدّ الضمير في قوله (فجاءها) من باب المجاز، أما الزمخشريّ فيذهب إلى تقدير المضاف قبل الضمير في (فجاءها)، فيقول: "فإن قلت: هل يقدر حذف المضاف الذي هو أهل قبل قرية أو قبل الضمير في أهلكناها؟ قلت: إنما يقدر المضاف للحاجة ولا حاجة، فإن القرية تهلك كما يهلك أهلها. وإنما قدرناه قبل الضمير في فجاءها لقوله أو هم قائلون" (الزمخشري، 1407هـ: 87/2)، والقول الفصل في هذه المسألة أن أهل التفسير اختلفوا في حذف المضاف من عدمه، لأنّ القرية إذا اهلكها الله سبحانه لا دليل على إهلاك أهلها جميعاً، وإن كان التعبير بالقرية؛ لأنها أعظم في العقوبة إذا هلك البشر وقرينتهم (ينظر: الطبري، 2001م: 300/12). وكذلك ما جاء في قوله تعالى: "لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"

(التوبة:110) فالدلالة في هذه الآية أمر يعم الغيظ والحق، ويعم اعتقاد صواب فعلهم، ونحو هذا مما يؤدي كله إلى الريبة في الإسلام، فمقصد الكلام ما يزال هذا البنيان الذي هدم لهم يبقي في قلوبهم حزازة وأثر سوء (ينظر: المحاربي، 142هـ: 86/3)، فالآية مبني على الإضافة، أي: حذف المضاف والتقدير: أساس بنيانه، أفمن أسس بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة، وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه خَيْرٌ أم من أسسه على قاعدة هي أضعف القواعد وأرأها وأقلها بقاء، وهو الباطل والنفاق (ينظر: الزمخشري 1407هـ: 312/2)، وذكر ابن كمال: "والإخبار بقوله: (رَبِّئَةٌ فِي قُلُوبِهِمْ) عن المضاف المحذوف، أي: بناء بنيانهم الذي بنوها سبب ريبة، فإنه حملهم على ذلك، ثم لما هدمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رسخ ذلك في قلوبهم، وازدادوا نفاقا بحيث لا يزول وسمه من قلوبهم" (ابن كمال باشا، 2018م: 449/4)، وقوله يدل على حذف المضاف وهو يذهب ما ذهب إليه صاحب الكشاف في تقديره، وما يزال بناء المبني الذي بنوه ريبة أي شكا في قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم وثباتا على النفاق إلى أن تقطع قلوبهم بالموت والبلى لا يخلص لهم إيمان ولا ينزعون عن النفاق إلى أن تقطع قلوبهم بالموت والبلى (ينظر: ابن الهائم، 1423هـ: 304/5). وكما في قوله تعالى: "وَأَثَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ" (يونس: 71) في الآية الكريمة دلالة الأمر على التعجيز وفي الآية تحديه عليه السلام على قومه بأن يفعلوا به ما بدا لهم، وإظهار أن ربه قدير على دفعهم عنه وإن أجمعوا عليه وانتصروا بشركائهم وآلهتهم (ينظر: الطبطبائي: 103/10)، فالنص القرآني مبني على حذف المضاف، والتقدير: وأمر شركائكم، فقال ابن كمال: "وشركائكم معطوف على (أمركم) على حذف مضاف تقديره: وأمر شركائكم، أو منصوب بفعل محذوف تقديره: وادعوا شركاءكم" (ابن كمال باشا، 2018م: 83/5)، وأكثر أهل التفسير ذهبوا إلى حذف مفعول به، وهو ما ذهب إليه ابن كمال باشا، وهو يسيّر على نهج البيضاوي في تفسير الآية، إذ قال: "وقيل إنه معطوف على أَمْرِكُمْ بحذف المضاف أي وأمر شركائكم. وقيل: إنه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم" (البيضاوي، 1418هـ: 119/3)، والآية القرآنية فيها دلالة على التهكم والتعجيز للقوم فأجمعوا ما تريدون من إهلاكهم واحتشدوا فيه وابدلوا وسعكم في كيدي وعدم المبالاة لكلامهم (ينظر: الطبطبائي: 104/10).

### حذف المضاف إليه

ذكر ابن كمال باشا في كتابه أسرار النحو حذف المضاف إليه قائلا: "ويحذف المضاف إليه، وإنما يحذف في الأسماء اللازمة للإضافة مع قرينة تدل على خصوصية ذلك المضاف إليه، ويعوض التوطين منه في المضاف إذا لم يكن المضاف من الظروف المتضمنة معنى النسبة كالجهاات الست." (ابن كمال، 2002م: 156) وقد ورد في تفسيره كثير من بيان النصوص القرآنية على حذف المضاف إليه، منها ما جاء في بيان قوله تعالى: "أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (البقرة: 184) النص الكريم يدل على فريضة فرضها الله سبحانه وتعالى على الأمم، فرض الله عليكم صيام أيام معلومة العدد وهي أيام شهر رمضان. فمن كان منكم مريضاً يشق عليه الصوم، أو مسافراً فله أن يفطر، وعليه صيام عدد من أيام أخر بقدر التي أفطر فيها (ينظر: ابن الجوزي. 1422هـ: 141/1) فقال ابن كمال باشا: "فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" أي: فعليه صوم عدة أيام المرض أو السفر من أيام أخر إن أفطر، فحذف الشرط والمضاف والمضاف إليه للعلم بها" (ابن كمال باشا، 2018م: 25/2)، فعبارة فعليه صوم عدة أيام المرض أو السفر معلومة للسامع، فحذفت لدلالة السياق عليها، والذي تبين للباحثة في هذا النص، أن ابن كمال باشا يذهب منهج البيضاوي في تفسيره، على حذف الشرط والمضاف والمضاف إليه، فقد ذكر "فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" أي فعليه صوم عدد أيام المرض، أو السفر من أيام أخر إن أفطر، فحذف الشرط والمضاف والمضاف إليه للعلم بها" (البيضاوي، 1418هـ: 124/1)، وفي الآية دلالة على أن المسافر والمريض، يجب عليهما الإفطار؛ لأنه سبحانه أوجب القضاء بنفس السفر والمرض، وقد يحذف المضاف والمضاف إليه معاً، كما في قوله

تعالى: " قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي" (طه: 96), فيشر ابن كمال باشا إلى حذف المضاف والمضاف إليه، فيقول: "أي من أثر حافر فرس الرسول" (ابن كمال، 2002م: 156، وينظر: ابن كمال، 2018م: 485/6) فالمعنى فقبضة من تراب حافر الفرس.

### حذف المفعول به

هو الاسم الذي يدل على من وقع عليه فعل الفاعل، فقد عرفه الشريف الجرجاني بقوله: "هو ما وقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة حرف الجر أو بها، أي بواسطة حرف الجر، ويسمى أيضاً: ظرفاً لغواً، إذا كان عاملاً مذكوراً، أو مستقراً، إذا كان مع الاستقرار أو الحصول مقدرًا" (الجرجاني، 1983م: 224)، وعرفه ابن كمال بقوله: "وهو ما يقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة حروف الجر أو بها..." (ابن كمال، 2018م: 437)، فإن ابن كمال باشا يذهب في تعريفاته إلى ما ذهب إليه الجرجاني، وقد ورد حذف المفعول به عند ابن كمال في بيان حديثه عن قوله تعالى: "فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَسْتَجِيبُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (القصص: 50)، الفعل في النص القرآني (يستجيبوا) يتعدى إلى الدعاء بنفسه وإلى الداعي باللام، ويحذف الدعاء إذا عدى إلى الداعي في الغالب (ينظر: الزمخشري، 1407هـ: 420/3)، فإذا عدى إليه حذف الدعاء غالباً، وهذا ما ذهب إليه ابن كمال إذ قال: "فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ دَعَاكَ، أي: الآيتان بالكتاب الأهدى، فحذف المفعول للعلم به، وهذا الحذف شائع عند ذكر الداعي، وتعديته إليه باللام، وإلى الدعاء بنفسه" (ابن كمال باشا، 2018م: 40/8) كما ذكر الشاعر: ( البيت للشاعر كعب بن سعد الغنوي في مجاز القرآن/ 67/1).

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَا ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ

أما البيضاوي، فيذهب ما ذهب إليه الزمخشري، فيذكر "لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ دَعَاكَ" إلى الإتيان بالكتاب الأهدى فحذف المفعول للعلم به، ولأن فعل الاستجابة يعدي بنفسه إلى الدعاء وباللام إلى الداعي" (البيضاوي، 1418هـ: 18/4)، والملاحظ أن ابن كمال لم يخرج عما ذهب إليه الزمخشري والبيضاوي في حذف المفعول به (دعاءك)، وذلك لأن الفعل يتعدى إلى الدعاء بنفسه وبدون واسطة.

وكذلك ما جاء في بيان قوله تعالى: "قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ" (سبأ/ 22)، النص القرآني مبني على الحذف، أي: ادعوهم ليكشفوا الضر الذي نزل بكم في سني الجوع، وقد أشار الزمخشري إلى حذف المفعول، هو الضمير المحذوف الراجع منه إلى الموصول، أما مفعوله الثاني فلا يخلو من "أن يكون من دُونِ اللَّهِ أو لا يملكون أو محذوفاً فلا يصح الأول" (الزمخشري، 1407هـ: 579/3)، وهذا ما ذهب إليه ابن كمال باشا " (ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) حذف مفعولاً (زعمتم)، والتقدير: زعمتموه آلهة، أما الأول: فلطول الموصول بصلته، وأما الثاني: فلقيام صفة مقامه، وهو (مِن دُونِ اللَّهِ) وهو حذف شائع إذا كان معلوماً، ولا يستقيم أن يكون هو مفعوله الثاني؛ لأن قولك: هم من دون الله لا يلتئم كلاماً..." (ابن كمال باشا، 2018م: 319/8)، فيذهب ابن كمال إلى حذف المفعول به الأول والثاني، فتقديره: زعمتموه آلهة، وهما مفعولاً زعم حذف الأول لطول الموصول بصلته، والثاني لقيام صفة مقامه، وفي الآية تعجيز وإقامة الحجة للذين لا يؤمن بالله.

### المفعول مطلق

**المفعول المطلق**: يقال له المصدر والحدث والحدثان، هو اسم ما صدر عن فاعل فعل مذكور بمعناه، أي بمعنى الفعل، وفي النحو العربي هو اسم فضلة منصوب يُذكر في الجملة الفعلية لتأكيد معنى الفعل أو لبيان نوعه أو عدده، والمفعول المطلق يأتي على هيئة مصدر مُشتق من الفعل أو ما يشابهه في المعنى (ينظر: الجرجاني، 1983م: 224)، وبينه ابن

كمال في كتابه أسرار النحو" والمفعول خمسة، إن لم يقيّد بالجار يسمّى مطلقاً وهو اسم حدث صدر عن فاعل مذكور بمعناه، وهو مصدر حقيقة أو تقديرًا... (ابن كمال، 2002م: 117)، وقد أشار ابن كمال باشا في تفسيره إلى حذف المفعول مطلق، والذي سماه بـ(المصدر) ومن النصوص القرآنية التي ذكرها التي تدلّ على بيان الفعل، كما جاء في بيان قوله تعالى: " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا" (النساء: 157)، هذه الآية والتي قبلها عدد الله تعالى فيها أقوال بني إسرائيل وأفعالهم على اختلاف الأزمان وتعاقب القرون، فاجتمع من ذلك توبيخ خلفهم المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبيان الحجة في أن وجبت لهم اللعنة وضربت عليهم الذلة والمسكنة (ينظر: المحاربي، 1422هـ: 133/3)، ويذهب ابن كمال على تقدير محذف في النص، يقدر بالمصدر أو الحال، كما ذكر " (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) صفة مصدر محذوف، أي: وما قتلوه قتلاً يقيناً، أو حال، أي: وما قتلوه متيقنين فيما ادعوا من قولهم: إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ، أو تأكيداً لـ(ما قتلوه) كأنه قيل: وما قتلوه حقاً، أي: حقّ انتقاء قتله حقاً، وهو تأكيد لغيره" (ابن كمال باشا، 2018م: 213/3)، فقد أشار ابن كمال إلى حذف المصدر، وهو تأكيد الفعل (وما قتلوه قتلاً يقيناً) وهو في هذا دلالة على شناعة وقبح فعل اليهود، وهو كذلك أن كان يشير إلى تأكيد الفعل فإله ينفي قتلهم المسيح عليه السلام وقد شبه لهم فعل هذا الأمر ( ينظر: الصابوني، 1997م: 137/1). وكذلك ما جاء في بيان قوله تعالى: " الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" (آل عمران / 191)، فقله سبحانه وتعالى (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا) فالنص يشير إلى تقدير الكلام بمحذوف، فالزمخشري يذهب إلى ذلك، "أي: يقولون ذلك وهو في محل الحال، بمعنى يتفكرون قائلين. والمعنى: ما خلقته خلقاً باطلاً بغير حكمة، بل خلقته لداعي حكمة عظيمة" (الزمخشري 1407هـ: 454/1)، فالزمخشري يذهب إلى تقدير محل الحال والحال، بمعنى أنهم يتفكرون قائلين، وهذا ما ذهب إليه ابن كمال، قائلًا: "(رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا) مقول قول مقدر، أي: يقولون، وهو في موضع الحال بمعنى: يتفكرون قائلين (باطلاً) صفة مصدر محذوف، أي: ما خلقته خلقاً باطلاً بغير حكمة" (ابن كمال باشا، 2018م: 453/2)، وتذهب الباحثة إلى ابن كمال باشا قدر الكلام بمحذوف (فيقولون)، وهو في موضع حال تفكير الذين يتدبرون كلام الله سبحانه وتعالى ويفكرون بخلقه جل وعلا، وهذا إشارة إلى المتفكر فيه، أي الخلق على أنه أريد به المخلوق من السموات والأرض، ويذهب إلى تأكيد الفعل بالمصدر المحذوف (خلقاً باطلاً).

### حذف المخصوص بالذم والمدح

يجوز حذف المخصوص بالذم أو المدح، إن تقدم على الجملة ما يدل لفظه بعد حذفه، يعني عن ذكره، ويمنع اللبس والخفاء في المعنى، وقد زخر القرآن الكريم بالآيات الكريمة الدالة على الحذف في هذا الأسلوب، أشار ابن كمال إلى حذف المخصوص بالذم في بيان قوله تعالى: " قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (البقرة: 93)، النص القرآني يشير إلى ذم اليهود وتوبيخهم على فعلهم وهو حب العجل، بسئ الإيمان إيمان يأمركم بالكفر وهذا تكذيب لهم، لأنهم كانوا يزعمون أنهم مؤمنون؛ لأن المؤمن ينبغي أن لا يتعاطى إلا ما يقتضيه إيمانه، فإذا لستم بمؤمنين (ينظر: الواحدي 1994م: 176/1)، ويذكر ابن كمال باشا: " والمخصوص بالذم محذوف نحو: هذا الأمر، أو ما يعمّه وغيره من قبائحهم الواردة في الآيات... (ابن كمال باشا، 2018م: 261/1)، وهنا الكلام على تقدير محذوف تقديره بسئ هذا الفعل أو هذا الأمر وغيره، فإيمانكم لا يأمركم بذلك، وكل إيمان أمر بذلك فإيمان مذموم، وإضافة الأمر إلى إيمانكم من باب التهكم، وختم النص الكريم بقوله تعالى: (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) فَأَلْمَزَادُ الشُّكِّ فِي إِيمَانِهِمْ وَالْقَدْحُ فِي صِحَّةِ دَعْوَاهُمْ) ينظر: الرازي 1420هـ: 605/3). وذكر القرطبي في بيان الآية، إذ قال: " إن هذا الكلام خطابٌ للنبي صلى الله عليه وسلم، أمر أن يوبخهم، أي قل لهم يا محمد: بسئ هذه الأشياء التي فعلتم وأمركم بها إيمانكم" (القرطبي، 1964م

33/2)، وبما إنَّ الإيمان يأمر ويدعو إلى عبادة من هو غاية في العلم والحلم والحكمة، فالأخبار هنا بأنَّ إيمانهم يأمرهم بعبادة من هو غاية في البلادة غاية التهكم والاستهزاء " سواء جعل يأمر به بمعنى يدعو إليه أو لا، وسواء قصد الإسناد إلى السبب الباعث مجازاً كما قد يتوهم أو لا كما هو الحق" (ابن كمال باشا، 2018م: 1/216) والملاحظ على ابن كمال انه يذهب إلى ما ذهب إليه المفسرون الذين سبقه، فقد أشار إلى حذف المخصوص بالذم البيضاوي وأبو حيان الأندلسي، إذ ذكر الأندلسي: "والمخصوص بالذم محذوف بعد ما، فإن كانت منصوبة، فالتقدير: بئس شيئاً يأمركم به إيمانكم قتل الأنبياء والعصيان وعبادة العجل، فيكون يأمركم صفة للتمييز، أو يكون التقدير: بئس شيئاً شيء يأمركم به إيمانكم، فيكون يأمركم صفة للمخصوص بالذم المحذوف، أو يكون التقدير: بئس شيئاً ما يأمركم، أي الذي يأمركم، فيكون يأمركم به إيمانكم. والمخصوص مقدر بعد ذلك، أي قتل الأنبياء، وكذا وكذا" (الأندلسي، 1420هـ: 1/496)، والظاهر من النص دلالة على أنَّ مثل هذا الإيمان لا يليق أنَّ يسمَّى إيماناً، وهو من باب التهكم والتحقير لهم. ولا بدَّ من الإشارة إلى النص الذي ذكره ابن كمال باشا بخصوص حذف المخصوص بالذم، فقد أشار إلى هذا الكلام نصاً البيضاوي في تفسيره واغفل ابن كمال باشا نسبة هذا الرأي للبيضاوي (ينظر: البيضاوي، 1418هـ: 1/94).

وذكر ابن كمال أيضاً حذف المخصوص بالذم في بيان قوله تعالى: " قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَصْطُرْهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" (البقرة/126)، فالنص القرآني فيه من التنبيه على أنَّ رحمته في الدنيا وسعت كل شيء، وأنَّ نعمه فيها متاحة للجميع ليجعلوها ذريعة إلى إدراك ثوابه، ثم من كفر وضيع النعم فمسوق إلى عذابه (الراغب الاصفهاني، 1999م: 1/313)، فحذف المخصوص بالذم "بئس المصير، مصيرهم فحذف المخصوص بالذم" (ابن كمال باشا، 2018م: 1/313) ونلاحظ ابن كمال باشا أشار إلى الحذف في الآية دون تقدير المحذوف، وهذا الأمر يعدُّ من باب التوسع في المعنى، والتقدير بئس المرجع يصير إليه، وذكر الرازي في تفسيره، إذ قال: " ثم بين تعالى أن ذلك بئس المصير، لأن نعم المصير ما ينال فيه النعيم والسرور، وبئس المصير ضده." (الرازي، 1420هـ: 4/50) أما البيضاوي فقد إشارة إلى المحذوف في النص الكريم مقدر له بالعذاب، فقال: " وبئس المصير المخصوص بالذم محذوف، وهو العذاب" (البيضاوي، 1418هـ: 1/105)، فالمعنى هنا أخبار من الله سبحانه وتعالى للنبي إبراهيم عليه السلام، بما يكون حال الكافر إليه من التمتع القليل في الدنيا والصورورة إلى عذاب النار. كما قال تعالى: " وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ" (محمد: 12). وأيضاً جاء حذف المخصوص بالذم في قوله تعالى: " مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ" (آل عمران: 197)، في النص القرآني إشارة واضحة على أنَّ أقلَّ القليل من الجنة خير من الدنيا وما فيها، وذكر الرازي هذا المتاع بقوله: " ذلك الكسب والربح متاع قليل، وإنما وصفه الله تعالى بالقليلة لأن نعيم الدنيا مشوب بالآفات والحسرات، ثم إنه بالعاقبة ينقطع وينقضي، وكيف لا يكون قليلاً وقد كان معدوماً من الأزل إلى الآن، وسيصير معدوماً من الأزل إلى الأبد... ثم ماؤاهم جهنم يعني أنه مع قلته يسبب الوقوع في نار جهنم أبد الأبد والنعمة القليلة إذا كانت سبباً للمضرة العظيمة لم يعد ذلك نعمة" (الرازي، 1420هـ: 9/472)، فالمخصوص بالذم في الآية الكريمة محذوف تقديره وساء ما مهدوا لأنفسهم، وهذا ما ذكره ابن كمال باشا " وساء ما مهدوا لأنفسهم، فالمخصوص بالذم محذوف" (ابن كمال باشا، 2018م: 2/461)، وإلى ما ذهب إليه ابن كمال هنالك دلائل من الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم إلى مصير هؤلاء الكفرة، إذ قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ يَغْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يُفْلِحُونَ. مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ" (يونس: 70، 69)، وقوله تعالى أيضاً: " نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ" (لقمان: 24).

وجاء أيضاً حذف المخصوص بالذم للفعل ساء في قوله تعالى: " وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا" (النساء: 38)، في الآية الكريمة التفاتة جميلة وهو سوء العاقبة وذم أعمالهم وأفعالهم، لأنَّ الذي ينفق ماله على سبيل الرياء والسمعة لا يتوخى به مواقع الحاجة، فقد يعطى الغنى ويمنع

الفقير، وقد يبذل الكثير من المال ولكن في المفاسد، قاصدين بإنفاقهم الرياء والسمة لا وجه الله - تعالى - ولا يؤمنون بالله الذي له الخلق والأمر ( ينظر: الطنطاوي: 150/3)، وليس إنفاقهم صادرا عن إخلاص وإيمان بالله ورجاء ثوابه. أي: فهذا من خطوات الشيطان وأعماله التي يدعو حزبه إليها ليكونوا من أصحاب السعير (ينظر: السعدي، 2000هـ: 178)، فالمخصوص بالذم محذوف " في (فساء) ضمير مبهم (قريناً) تفسيره وبيانه، والمخصوص بالذم محذوف، أي: الشيطان" (ابن كمال باشا، 2018م: 3/ 79) أي: بنس المقارن والصاحب الذي يريد إهلاك من قارنه ويسعى فيه أشد السعي، إنما حملهم على صنيعهم هذا القبيح وعدولهم عن فعل الطاعة على وجهها الشيطان " وفي الآية دلالة على أن الرياء في الإنفاق، أو هو مطلقاً شرك بالله كاشف عن عدم الإيمان به، لاعتماد المرآئي على نفوس الناس واستحسانهم فعله، وشرك من جهة العمل لأن المرآئي لا يريد بعمله ثواب الآخرة وإنما يريد ما يرجوه من نتائج إنفاقه في الدنيا" (الطبطنائي: 4/355).

وكذلك ما جاء في قوله تعالى: " قَالُوا يَا حَسْرَتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ" (الإنعام: 31)، النص القرآني يحتمل أكثر من معنى، فلو حملنا النص على المعنى الحقيقي، فإنهم يحملون أوزارهم على ظهورهم بما لزموا أوزارهم وأثامهم، لم يفارقوها قط، حيث إن الذنوب والأعمال ستتجسم يوم القيامة (ينظر: الماتريدي، 2005م: 4/ 68)، أما من باب المجاز، فقد ذكر الطنطاوي رأياً جميلاً قال فيه: "والجملة الكريمة من قبيل الاستعارة التمثيلية حيث شَبَّهت حالهم وما يحملونه يوم القيامة من ذنوب ثقيلة مضمّنة، بهيئة المتقل المجهد بحمل كبير يحمله على ظهره وينوء به. ثم حذفت الهيئة الدالة على المشبه به ورمز إليها بشيء من لوازمها" (الطنطاوي، 5/64)، من لطائف التوجيه وضع لفظ الأوزار في هذا التمثيل؛ فإنه مشترك بين الأحمال الثقيلة وبين الذنوب، وهم إنما وقعوا في هذه الشدة من جراء ذنوبهم فكأنهم يحملونها لأنهم يعانون شدة آلامها فالعلماء من حمل النص على الحقيقة أو المجاز فالمعنى يصبّ في حمل الذنوب يوم القيامة (ينظر: ابن عاشور، 1984م: 7/190)، وبئس ما يحملون، فالمخصوص بالذم محذوف؛ لأن أفعالهم سبب هذا الحمل الثقيل، فقد ذكر مفسرنا حذف المخصوص، إذ قال: "والمخصوص بالذم محذوف، أي: بنس شيئاً يزرون وزرهم، أو الذي يزرونه و(ساء) على وزن فَعَل، معتدّ تقديره: ساءهم" (ابن كمال باشا، 2018م: 3/301) وهناك من قدر المحذوف هو حملهم كما ذكرها ابن عاشور: "أي ساء ما يمثل من حالهم بالحمل . و{ ما يزرون} فاعل {ساء}. والمخصوص بالذم محذوف، تقديره: حملهم" (ابن عاشور، 1984م: 7/191)، فالعلماء كانت لهم وجهات نظر في تقدير المخصوص بالذم.

وأما ما ورد فيه حذف مخصص المدح، فقد جاء في بيان قوله تعالى: "أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مِّمَّا كَفَرُوا مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" (آل عمران: 136)، هذه الآية وما قبلها آيات داعية إلى الخير زاجرة عن الشر والسوء و إصلاح الفاسد من أجزائه وتركيبه بالصحيح الباقي وذم الفاسد والثناء على الصحيح المستقيم والوعد الجميل والشكر الجزيل لفاعل (ينظر: الطبطنائي: 4/18)، وفي الإشارة إليهم بأولئك الدالة على البعد، إشعار بعلو منزلتهم في الفضل، وسمو مكانتهم عند الله، وحذف المخصص بالمدح لتوسع الدلالة ونعم الله سبحانه وتعالى، وحذف المخصص عند مفسرنا، إذ قال: "والمخصص بالمدح محذوف تقديره: ونعم أجر العاملين ذلك: يعني المغفرة والجنان" (ابن كمال باشا، 2018م: 2/388)، لأن المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض ما فوت على نفسه، وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب والأجير، ولعل تبديل لفظ الجزء بالأجر لهذه النكتة، والمخصص بالمدح محذوف تقديره ونعم أجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات ( ينظر: البيضاوي، 1418هـ: 2/39) .

وأيضاً ورد حذف المخصص بالمدح في قوله تعالى: " وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً" (النساء: 58)، الظاهر من دلالة النص الكريم أن الله تعالى يأمركم بأداء مختلف الأمانات، التي أوتمنتم عليها إلى أصحابها، فلا تفرطوا فيها، ويأمركم بالقضاء بين الناس بالعدل والقسط، إذا قضيتم بينهم، فالمخصص

بالمحذوف، فقد أشار الزمخشري إليه، فقال: "والمخصوص بالمدح محذوف، أي: نعمًا يعظكم به ذاك، وهو المأمور به من أداء الأمانات والعدل في الحكم" (الزمخشري، 1407هـ: 523/1)، والمحذوف هنا يقدر المأمور به، أما البيضاوي فقد ذهب إلى تقدير الحذف ما ذهب إليه الزمخشري، فقال: "والمخصوص بالمدح محذوف وهو المأمور به من أداء الأمانات والعدل في الحكومات" (البيضاوي، 1418هـ: 80/2)، أما ابن كمال فيذهب ما ذهب إليه الشيخان (الزمخشري والبيضاوي)، فهو يسير على نهجهم، فيذكر "والمخصوص بالمدح محذوف، أي: ذلك، يعني: المأمور به من أداء الأمانات إلى أهلها والحكم بالعدل".

(ابن كمال باشا: 103/3)، والملاحظ على النص الكريم أن علماء التفسير لا نقول جميعهم ولكن أغلبهم اتفقوا على تقدير المحذوف بما ذكرنا سابقاً .

### حذف العلة

وردت حذف العلة كثيرًا عند ابن كمال باشا في تفسيره، وبعد التعمق في النصوص التي ذكرها يتبين للباحثة ما المقصود "بحذف العلة"، وهو حذف عبارة أو جملة تفهم من سياق الكلام، وقد ذكرها عند بيان قوله تعالى: "إِنَّ يَمْسَسَكُمْ قَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرَحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" (آل عمران: 140)، وفي النص القرآني تسليية لهم عما جرى عليهم وتبصير بأن العبد ربما يسوءه شيء ويجري عليه من المكروه ولا يعلم انه خير له، وقوله: " (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) عطف على علة محذوفة، أي: نداولها ليكون كيت وكيت، وليعلم الله، فالواو عاطفة للإيدان بأن العلة في غير واحدة، وإنما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلمه... أو الفعل المعلل به محذوف تقديره: ولتتميز الثابتين على الإيمان من الذين على حرف فعلنا ذلك" (ابن كمال باشا: 391/2)، ويمكن الاستدلال على ما في النص من حذف العلة الدالة على السياق السابق لها، أي ليعلم الله من يُقيم على الإيمان بعد أن تتاله الغلبة، أي يجعل لهم الدولة في وقت من الأوقات ليعلم المؤمنين، ليميز الله الصابرين والثابتين على حكمه بعد ما مسهم من أذى قريش ( ينظر: الزجاج، 1988م: 470/1)، أو ليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الأمم يوم القيامة بما يبئلى به صبركم من الشدائد ( ينظر: الزمخشري، 1407هـ: 420/1)، ومداوله الأيام بين الناس تكشف المخبوء، وتجعله واقعا في حياة الناس، والمداوله داوت بينهم الشيء فتداولوه ( ينظر: ابن كمال باشا، 2018م: 391/2) "المداوله نقل الشيء من واحدٍ إلى آخر، يُقال: تداولته الأيدي إذا تناقلته" (الرازي، 1420هـ: 372/9).

وقد أشار فخر الدين الرازي إلى أن العلة المحذوفة في الآية الكريم، ولكنه إشارة إلى موضعين للمحذوف، مخالفا للزمخشري، إذ قال: "اللام في قوله: وليعلم الله متعلق بفعل مضمر، إما بعده أو قبله، أما الإضمار بعده فعلى تقدير وليعلم الله الذين آمنوا فعلنا هذه المداوله، وأما الإضمار قبله فعلى تقدير وتلك الأيام نداولها بين الناس لأمر، منها ليعلم الله الذين آمنوا، ومنها ليتخذ منكم شهداء" (الرازي، 1420هـ: 373/9)، وبهذا التقدير يخالف ابن كمال باشا ما ذهب إليه الرازي، مؤيدا للزمخشري ولابد من الإشارة أن ما ذكره ابن كمال باشا في بيان دلالة الآية الكريمة ذكره صاحب الكشاف، و كان يعتمد ابن كمال على نقل نصوص الزمخشري ووضعها في تفسيره دون الإشارة له.

أما القرطبي فقد قدر المحذوف بالجملة ليستقيم معنى النص، إذ قال: " وإنما كانت هذه المداوله ليرى المؤمن من المناق فيميز بعضهم من بعض"

(القرطبي، 1964م: 218/4) ويمكن القول إذا لم تحدث الحوادث المؤلمة في حياة أمة من الأمم وتاريخها لم تتميز الصفوف ولم يتبين الخبيث والطيب، وعن طريق ما ذكرنا من آراء المفسرين نفهم معنى حذف العلة عند ابن كمال باشا، وهو تقدير جملة ليفهم سياق الآية وهو بدوره يذهب على خطى من سبقه من أهل التفسير .

وذهب ابن كمال باشا إلى حذف العلة عند بيان دلالة قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ نَفَصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ" (الانعام: 55)، عند الوقوف عند النصّ الكريم والاطلاع على أهل التفسير في بيانه، ونجد اختلافوا في القراءات المفسرين لقوله تعالى: (وَلِتَسْتَبِينَ) بين الرفع والنصب وبين التاء والياء، وفي هذا الحرف ثلاث قراءاتٍ سباعيات ( ينظر: ابو زرعة، د.ت: 253)، " قرأه من القراء نافع وحده: (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ) بالتاء في (وَلِتَسْتَبِينَ) ونصب (سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ)، وعلى هذه القراءة ف (وَلِتَسْتَبِينَ) تأوّه تاء خطابٍ والفاعل محذوفٌ لزومًا، تقديره: أنت. وعليه فالمعنى: ولتستبين أنت يا نبيّ الله سبيلَ المجرمين. وقرأه حمزة والكسائي وشعبة عن عاصم: (وليتستبين سبيلَ المجرمين) بالياء وصم (السبيل)، على أن (السبيل) مذكرٌ (وليتستبين سبيلَ المجرمين) و (السبيل) يُدَكَّرُ وَيُؤنَّثُ... وقرأ باقي السبعة وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامرٍ وحفص عن عاصم، قرأ هؤلاء: (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ) بالتاء في (تستبين) ورفع (السبيل)، على أن (سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ) فاعل (تستبين) وأن (السبيل) مؤنثة، وتأنيث (السبيل) (الشنقيطي 1426هـ: 354/1)، وعلى الرغم من الاختلاف في القراءات، وكلّ فريق ذهب بما لديه من الحجج، واختلاف المعنى، فكل هذا يصبُّ في خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى، فالمعنى فكأنه قال: نبين الآيات ما يعرف السامعون أنها آيات من عند الله غير مخترعة من عند الخلق، ولتستبينوا المجرمين؛ أي: لتزدادوا استبانة لها، ولم يحتج أن يقول ولتستبين سبيل المؤمنين مع ذكر سبيل المجرمين؛ لأن سبيل المجرمين إذا استبانته فقد بانته معها سبيل المؤمنين ( ينظر: الزجاج، 1988م : 255/2).

أما ما ذهب إليه ابن كمال باشا في بيان الآية الكريمة (وَلِتَسْتَبِينَ) معطوفة على علة محذوفة وتقدر ب(ليظهر الحق)، أو تكون علة محذوفة، إذ قال: " وهو إما على علة محذوفة، أي: ليظهر الحق ولتستبين، أو علة محذوفة، أي: ولتستبين سبيل المجرمين فصلنا ذلك التفصيل" (ابن كمال باشا، 2018م : 326/3)، وعلى التقدير الأول ذهب معظم أهل التفسير، فقد ذهب الرازي إلى ما اعتمد عليه ابن باشا ممن سبقه، فقال: " وقوله: وليستبين سبيل المجرمين عطفت على المعنى كأنه قيل: ليظهر الحق وليستبين، وحسن هذا الحذف لكونه معلوماً" (الرازي 1420هـ: 8/13).

أما القرطبي فقد ذهب إليه الرازي، معتمداً على آراء الكوفيين في تقدير المحذوف، فقال: " هذه اللام تتعلق بالفعل فأين الفعل الذي تتعلق به؟ فقال الكوفيون: هو مقدر، أي وكذلك نفضل الآيات لنبين لكم ولتستبين" (القرطبي، 1964م: 437/6)، أما النحاس فقد رفض هذا الحذف، ذكراً للرأي الثاني لابن كمال باشا، إذ قال: " وهذا الحذف كله لا يحتاج إليه، والتقدير: وكذلك نفضل الآيات فصلناها" (معاني القرآن: 433/2، وينظر: القرطبي، 1964م: 437/6)، وهذا دليلٌ واضحٌ على اعتماد ابن كمال باشا على من سبقه، وجمع آراء العلماء وان اختلف في بيان النصوص الكريمة. وأيضاً ما جاء في قوله تعالى: " وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ" (الانعام: 113) في النصّ محذوف أشار إليه ابن كمال باشا، بقوله: " إن جعل علة أو علة محذوفة، أي: لتصغى إليه جعلنا لكل نبيّ عدواً" (ابن كمال باشا، 2018م: 401/3) فالمعنى يوحى بعضهم إلى بعضهم زخرف القول ليغروا به الضعفاء، ولتميل إلى هذا الزخرف الباطل من القول قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليغروا به المؤمنين من أتباع الأنبياء فيفتنهم عن دينهم (ينظر: الطبري، 2001م: 312/7)، والملاحظ أن ابن كمال باشا كان متبعاً لآراء الزمخشري، وما ذكره ابن كمال نكره الزمخشري، إذ قال: " ولتصغى جوابه محذوف تقديره: وليكون ذلك جعلنا لكل نبيّ عدواً، على أن اللام لام الصيرورة وتحقيقتها ما ذكر" (الزمخشري، 1407هـ: 59/2)

ويذهب الرازي إلى تعلق اللام بمحذوف وهذا قول أغلب العلماء، فيذكر: " «اللام» في قوله ولتصغى لا بد له من متعلق. فقال أصحابنا التقدير وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من شياطين الجنّ والإسّ" (الرازي، 1420هـ: 122/13)، وهذا الرأي ما ذهب إليه ابن كمال باشا، والذي ويتبين للباحثة إن ما ذكره ابن كمال باشا هو رأي البيضاوي وذلك بقوله في هذا المضمار: " إن جعل علة، أو متعلق بمحذوف أي وليكون ذلك جعلنا لكل نبيّ عدواً" (البيضاوي، 1418هـ: 178/2)، وعن طريق ما تقدّم

يمكن الاستدلال على أن ابن كمال باشا في أكثر آرائه اعتمد على الزمخشري والبيضاوي من دون الإشارة لهم (للمزيد حول حذف العلة ينظر: تفسير ابن كمال باشا: 31/2 و 45/3-367-389) .

وملخص الكلام، فقد أشار ابن كمال إلى أسلوب الحذف في تفسيره عند بيان الآيات الكريمة، والذي يتبين للباحثة أن ابن كمال لم يخرج عما ذكره أهل العربية في هذا الجانب، هذا من جهة ومن جهة أخرى لم يخرج في اغلب النصوص عما ذهب إليه الزمخشري والرازي والبيضاوي في تفاسيرهم، وهو بذلك يكون ناقلاً لأرائهم في اغلب ما ذهب إليه.

#### الخاتمة :

1. أشار ابن باشا الى أسلوب الحذف في مواضع كثيرة من تفسير , وقد ذهب إلى ما ذهب اليه سابقه من العلماء في بيان اسلوب الحذف
2. ابن كمال كان ناقلاً للآراء من سبقوه من العلماء واهمهم البيضاوي والرازي والزمخشري , وقد اغفل عن الإشارة اليهم في مواضع كثيرة
3. يمكن القول بأن ابن باشا بصري المذهب فهو كثيراً ما يذهب مذهب سيبويه.
4. لم يأتي ابن باشا بجديد فيما يخص تعريفه لبعض المصطلحات فأغلب تعريفاته هي موافقه لما اشار اليها الجرجاني في كتابه .

#### قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ): الخصائص, الهيئة المصرية العامة للكتاب , الطبعة: الرابعة.

- ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) : زاد المسير في علم التفسير, المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت, الطبعة: الأولى - 1422 هـ
- ابن عاشور : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ), التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد), الناشر : الدار التونسية للنشر تونس , 1984م .
- ابن كمال باشا: شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (ت 940 هـ) أسرار النحو, تحقيق : د. أحمد حسن حامد . دار الفكر للطباعة والنشر , ط2, 2002م . تفسير ابن كمال باشا, تحقيق : ماهر أيوب حبوش, مكتبة الإرشاد . إسطنبول . ط1. 2018م. التعريفات والاصطلاحات : تحقيق الدكتور خالد فهمي , الناشر: الوادي للثقافة والنشر . ط1, 2018.
- ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت 711هـ). لسان العرب. الناشر: دار صادر - بيروت , ط3/1414 هـ
- ابن الهائم: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: 815هـ). التبيان في تفسير غريب القرآن. المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد, الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة: الأولى - 1423 هـ
- ابو زرعة: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت403هـ). حجة القراءات. تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني الناشر: دار الرسالة.
- الأخفش الأوسط: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ). معاني القرآن. تحقيق: الدكتور هدى محمود قراعة , الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ). : تهذيب اللغة .المحقق: محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي بيروت , الطبعة: الأولى، 2001م.
- الأصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ). تفسير الراغب الأصفهاني . تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني , الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م.
- الأندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) البحر المحيط في التفسير. المحقق: صدقي محمد جميل , الناشر: دار الفكر - بيروت, 1420
- البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي). , المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, الناشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت, الطبعة: الأولى - 1418 هـ
- الجرجاني : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ). التعريفات .المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت -لبنان , ط1 1403 هـ-1983م
- الحسني: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجزي الفاسي الصوفي (ت1224هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد . أحمد عبد الله القرشي رسلان , الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة , 1419 هـ
- خلوف: مصطفى شاهر خلوف. أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني والإعجاز .دار الفكر . عمان , الطبعة الأولى .
- الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ). التفسير الكبير = مفاتيح الغيب, الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
- الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت 384هـ). النكت في إجاز القرآن. المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام , الناشر: دار المعارف بمصر / ط3 / 1976م.
- الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ). معاني القرآن وإعرابه . المحقق: عبد الجليل عبده شلبي, الناشر: عالم الكتب - بيروت, الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ). الكشف عن حقائق غوامض التتزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ. المفصل في صناعة الإعراب: المحقق: د. علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م.
- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1. 2000م.
- السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ). بحر العلوم (تفسير السمرقندي).
- سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) الكتاب لسيبويه: المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1988 م.
- الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد عبد القادر الجكني الشنقيطي. العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير. تحقيق: خالد بن عثمان السبت، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي، ط2، 1426هـ.
- الصابوني: محمد علي الصابوني. صفوة التفاسير: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري (ت 310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان/ ط1، 2001 م.
- الطبطبائي: العلامة السيد محمد حسين الطبطبائي. الميزان في تفسير القرآن، صححه وأشرف على طبعه، حسين الأعلى، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت.
- الطنطاوي: محمد سيد طنطاوي. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط1.
- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ). كتاب العين. المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ). الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2/ 1384هـ - 1964 م.
- القرطبي: أم. د عزيز سليم علي. الحذف وأثره في التوسع الدلالي في آيات الإرشاد والتحذير. مجلة لأراك/ مجلد 3/ عدد30/ 2018م.
- الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ). تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم دار الكتب العلمية - بيروت، ط1/ 1426 هـ - 2005 م.
- المحاربي: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
- المؤيد بالله: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت 745هـ). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز الناشر: المكتبة العصرية - بيروت الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

- ناظر الجنيش : محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجنيش (ت 778 هـ)، شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1428 هـ.
- النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710 هـ) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، 1998 م.
- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468 هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م.